

افراده • ما هذا الجيش • يجب ان تكلم قائد الدبابة • نبحنا الدجاج كله ، ولم يعد هناك شيء في القرية • متى يحارب هذا الجيش ؟ يا صقر ، يجب ان نحمل الكوبانية قبل ان يحتل اليهود البلد • بعد التخنخ والسلام والكلام ، فاتحنا قائد الدبابة بالموضوع • ننتظر الاوامر قال • قلت له اهجم على مسؤوليتي • لا استطيع ، انا متطوع مثلكم اجابني ، واحب ان ننتهي من قصة الكوبانية قبلكم جميعا • بعد الحديث والنقاش وافق الضابط على الهجوم • للحقيقة كان ضابطا مندفعاً • جمعنا في ساحة القرية • الدبابة سوف تتحرك الى التلة وتقصف الكوبانية • عليكم الثبات في مواقعكم • وعند اعطاء اشارة الهجوم تتحركون • لا اريد حرباً فرضوية • النظام هو اساس الحرب • وافقنا جميعاً ، رجل مقنع • تحركت الدبابة من الساحة وبدأت تمشي ببطء وسط شوارع القرية الضيقة • ثم غابت عن انظارنا • بدأنا نتوزع مجموعات في المواقع التي حددت لنا • ثم سمعنا صياح الضابط • ركضنا ، فرجنا الدبابة متوقفة وسط شارع ضيق ولا تستطيع الحراك • بدأ الضابط يشتم • يلعن ابو الحرب ، كيف نحارب بدون طرقات • جلبنا المعاول والرفوش وبدأنا نحفر التلال كي نوسع الطريق • وبعد جهد مضمّن استغرق ثلاثة ايام ، استطاعت الدبابة ان تتحرك وسط تهليلنا وتكبيرنا • المهم ان الدبابة لم تقصف سوى قذيفتين ، ثم تعطل المدفع • لماذا لا نهجم يا حضرة الضابط ؟ عليك ان تسأل ربنا ، يجيبني بتبرم وعصبية • المهم ، بدأ اليهود هجومهم من الكوبانية قبل ان نهجم نحن • ذهبنا الى الضابط • ماذا نفعل ؟ لا استطيع ان افعل شيئاً • سوف انسحب • المدفع معطل ودبابة بدون مدفع لا تساوي شيئاً • وعلى اي حال فالمعركة خاسرة • وغدا تأتي الجيوش العربية وتحرر فلسطين • انسحبوا معي الان • ثم تعود بدون تعب • وافقنا • لا • بعضنا وافق • انا والله لم اوافق ، وابو سعيد لم يوافق • قاتلنا • ثم ماذا نفعل • هجموا في حوالي عشرين دبابة • ماذا افعل • انسحبنا وتوكلنا على الله ، بعد ان مات منا الكثيرون • الحقيقة اننا دفننا القتلى قبل ان ناتي الى لبنان •

ابتعدت عن الدبابة • وضعت منديلها على رأسها واشارت الي اشارة الوداع • طبعاً لم اسأل الى اين ؟ فالقذائف المتفرقة كانت تتساقط ، ولا يسد من الثبات في الموقع • لكن المرأة ذهبت دون ان اعرف ماذا جرى لزوجها •

— استولينا على دبابة •

— ما هذا ؟

دبابة حقيقية يقودها نبيل • الجنود استسلموا قالوا انهم لا يريدون قتال